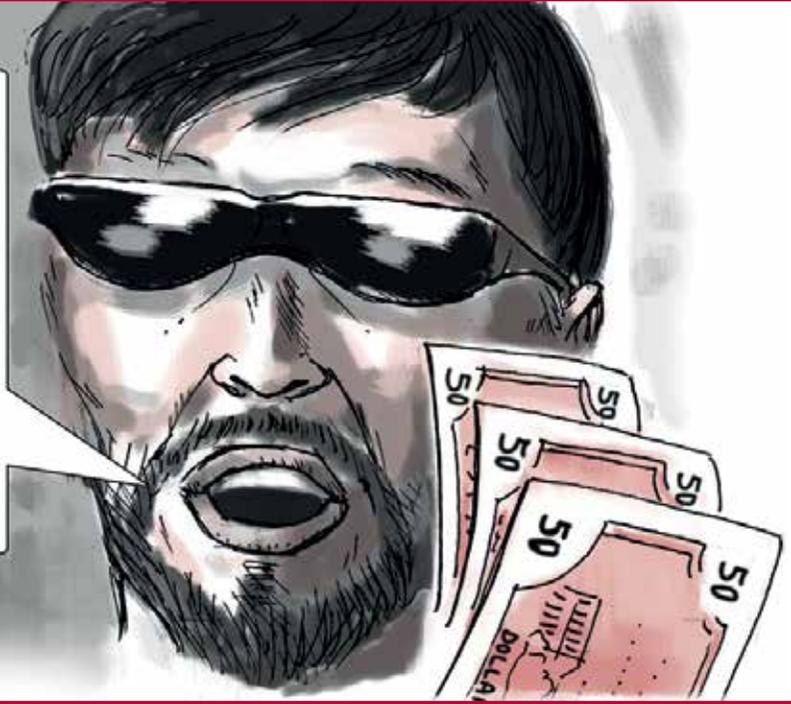


مغامرات تاجر أسلحة مُفتَرَض

قصة كاريكاتير مصورة

بوسعك الحصول
على ثلاث أوراق
من هذه الفئة إذا
أحضرت لي شهادة
مستعمل نهائي
فارغة وموقعة
مساءً الغد.



مسح
الأسلحة
الصغيرة

مقتطف من الكتاب السنوي لمسح الأسلحة الصغيرة
مسح الأسلحة الصغيرة 2008: المخاطر والمرونة في التعامل معها

الشكر والتقدير

هذه القصة المصوّرة مقتطفة من الكتاب السنوي لمسح الأسلحة الصغيرة 2008: المخاطر والمرونة في التعامل معها الذي أصدره مسح الأسلحة الصغيرة ونشرته لأول مرة دار نشر جامعة كامبريدج في 2008.



© Small Arms Survey, Graduate Institute of International and Development Studies, Geneva 2008

أخرج هذه القصة المصوّرة بالإنجليزية روبرت باتلر بشركة كونستركتيف لاينز. تستند القصة إلى العمل الاستقصائي الذي أجراه براين جونسون-توماس.

تم النشر باللغة العربية في مايو 2021.

ترجمة: إبراهيم قعدوني (ikadouni@inarabic.co.uk)

المصمم: واثق زيدان (watheqz@gmail.com)

تنسيق الترجمة: لبنى علام (lubna.allam@smallarmssurvey.org)

تمت الترجمة العربية بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي وتنسيق مسح الأسلحة الصغيرة في إطار مشروع التعاون المشترك بين الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية (EU-LAS)، (قرار المجلس (السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي) رقم ٢٠١٨/١٧٨٩ بتاريخ ١٩ نوفمبر ٢٠١٨).



بينما كانت الطائرة تُحلّق في أجواء كيغالي، عادت بي
الذاكرة إلى أهوال عام 1994.



مغامرات تاجر أسلحة مُفترَض

روبرت بتلر ٢٠٠٨

مقتبس من قصة واقعية



كنتُ قد لجأتُ إلى ملعب كيغالي لكرة القدم الذي كان مقرراً
للأمم المتحدة أثناء الإبادة الجماعية في رواندا.

يومها كنتُ من بين القلة المحظوظين... لكنني أعود
الآن في مهمة خاصة.



أين هو؟!

كانت أولى مهامني لقاء تشارلز،
وهو أحد معارفي السابقين
كنتُ استأجرتُ منه عربة بيك
أب عام "٩٤". وقد انتظرتُه في
زاوية إحدى الحانات.



تم التعاقد معي لترتيب صفقة أسلحة غير مشروعة في إطار
اختبار لمعرفة مدى فاعلية أنظمة الرقابة على الصادرات.



تقول إن رائبي في وزارة الدفاع مُشين وأنني
سكّير وأنا تُريد تُرياً جديدة..

آسف، لقد تأخّرت، زوجتي يا رد، إنها تُهدّد بتركي
ولا أعرف ما الذي سأفعله، أحتاج إلى شراب!

أريد زجاجة أخرى من
البيرة، رد

هون عليك..





بوسيعك الحصول
على ثلاث أوراق
من هذه الفئة إذا
أحضرت لي شهادة
مستعمل نهائي
فارغة وموقعة
مساءً الغد.



بعد أن امتلأت الطاولة بالقوارير الفارغة،
بادرتُ بخطوتي...
إليك هذا المبلغ
يا تشارلز.

إليك هذا المبلغ
يا تشارلز.



لم تكن هناك حاجة للجولة اللاحقة من
البيرة، فقد ذهبَ السُّكْرُ بتشارلز بالفعل.
سأطلب لك سيارة أجرة يا صاحبي.

سأطلب لك سيارة أجرة يا صاحبي.



رملتُت عينا تشارلز
وهزّ برأسه. إذا قرر
أن ينثني بي فسوف
أقول إنه كان ثَمَلًا
وقد أساء فهمي.



عندما دخلت إلى
الحانة ذلك المساء،
وجدتُ تشارلز وقد
سبقني إليها.



قضيت اليوم التالي
قليلاً وأنا أدرعُ غرفتي
في الفندق ذهاباً وإياباً.



وفي داخل المظروف كانت هناك شهادة المستعمل النهائي
مثلما طلبتها، موقعة وعلى الورق الرسمي لوزارة الدفاع...



وبينما أحضرتُ
زجاجتي البيرة
الافتتاحيين،
وضع تشارلز
مظروفاً ورقياً على
الطاولة بالقرب
من مقعدي.

... وتحتوي جميع الفراغات اللازمة: رقم العقد وتاريخه واسم شركتي ونوع الذخيرة.



جدّدت المشروب لتشارلز ولعاملة الحانة وأبقيت عيني يقظة على الوقت.



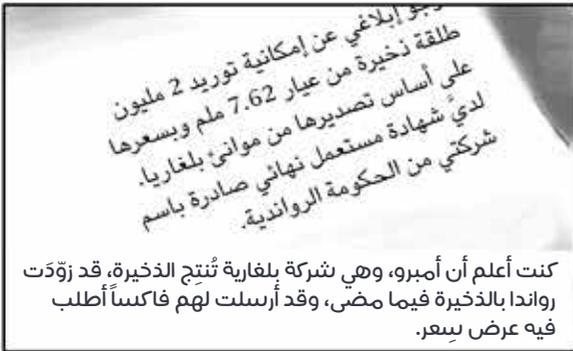
وبعد أن أودعت الشهادة في جيبى الداخلي بأمان، ناولت تشارلز المبلغ الذي وعدته.



في اليوم التالي، من على شرفة الفندق في قبرص، بدأت بتعبئة الفراغات في شهادة المستعمل النهائي.



بعد ذلك لحقت بموعدي آخر طائرة إلى قبرص. يمكن الآن أن تبدأ المرحلة الثانية.



بإبلاغي عن إمكانية توريد 2 مليون طلقة ذخيرة من عيار 7.62 ملم وبسعرها على أساس تصديرها من موانئ بلغاريا. لدي شهادة مستعمل نهائي صادرة باسم شركتي من الحكومة الرواندية.

كنت أعلم أن أمبرو، وهي شركة بلغارية تُنتج الذخيرة، قد زوّدت رواندا بالذخيرة فيما مضى، وقد أرسلت لهم فاكساً أطلب فيه عرض سعر.

يمكنني بواسطة شهادة المستعمل النهائي ادّعاء أن القوات المسلحة الرواندية تعاقبت معي لتوريد الذخائر لها. لم أأقول من أجل توريد مليوني طلقة من الذخيرة؟





وحيث مقرّات الكثير من الشركات الوهمية مجهولة الهوية التي يُديرُ بعضها أسوء تجار الأسلحة سُمعةً في العالم.



إلا أن تلك لم تكن نهاية مغامرتي، بل حان وقت المرحلة الثالثة. الخطوة التالية هي منتجع جنّيتل السياحي بجزيرة غيرنزي في جُزر القنال...



و دون إضاعةٍ للوقت، اتصلت بمكسيم ساملّتوف، مالك طائرة روسي يقيم في دبي بالإمارات العربية المتحدة.

السيد ساملتوف؟

نعم



فمن غيرنزي، سيكون لديّ رمزّ هاتفي لا يثير الشكوك عندما أحاول ترتيب صفقة شحنٍ مشبوهة.



يا سيّد، لقد طلب مني رؤسائي أن أجد طائرة لرحلة تقلع من اليمن إلى إحدائيات موقع جغرافي في وسط جنوب الصومال...

نعم



كان ساملتوف تحت مراقبة لجنة العقوبات في الأمم المتحدة على خلفية تشغيله طائرة قديمةً من طراز أنتونوف أن 8- وكذلك لارتباطاته بتجار أسلحة معروفين.



نريد إلقاء نحو أربعة أطنان متريّة من الذخيرة، ولن يتم التصريح عن الطائرة فوق الصومال، ونريد منك أيضاً أن تؤمّن لنا مظلات شحن.



ثمّ تُسقط الذخيرة من الطائرة بالمظلات.

لن يقتنع بذلك!



وعد ساملتوف أن يرّد على رسالتي في صباح اليوم التالي. وكان واضحاً تماماً أن الطبيعة غير القانونية للصفقة لم تشكل أي أهمية بالنسبة إليه.



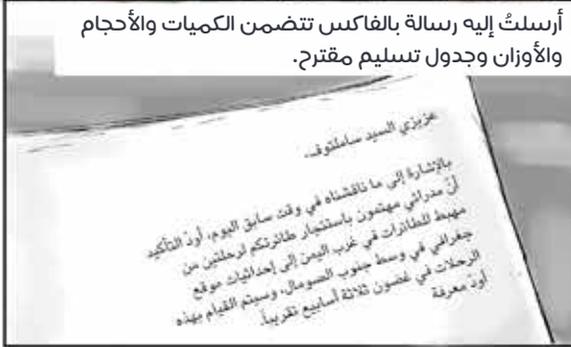
وربما تعلم يا سيد ساملتوف، لا يوجد رصدٌ للطائرات في هذه المنطقة، لذا فإننا نتوقع أنك لن تواجه مشكلة في هذا العمل.

فضلاً أرسل لي طلبك عبر الفاكس.

من المؤكد أن ساملتوف كان يعلم بوجود حظر أسلحة فرضته الأمم المتحدة يمنع توريد الأسلحة إلى أي جماعة في الصومال، بما في ذلك الحكومة الانتقالية.



أرسلتُ إليه رسالة بالفاكس تتضمن الكميات والأحجام والأوزان وجدول تسليم مقترح.



عزيزي السيد ساملتوف،
بالإشارة إلى ما ناقشناه في وقت سابق اليوم، أود التأكيد
أن مدراستي مهتمون باستئجار طائراتكم لرحلتين من
مهبوط للطائرات في غرب اليمن إلى إحداثيات موقع
جغرافي في وسط جنوب الصومال، وسيتم القيام بهذه
الرحلات في غضون ثلاثة أسابيع تقريبا.
أود معرفة



ومن المؤكد أنه لن يتقدم بطلب إلى لجنة العقوبات في الأمم المتحدة لإعفائه.



في صبيحة اليوم التالي، وجدت رسالة فاكس وقد دُتّت لي من تحت الباب.



وبعد جولة طويلة من المشي والتأمل، وجدت نفسي في مطعم متخصص بالأطباق الشهوية إلا أنني لم أستطع تذوّق أي شيء.

إلى معرفة المسافة بين نقطة المغادرة
والوجهة لتحديد المطار.
مبلغاً مقدماً قدره 200,000 دولار أمريكي
ستكون تكلفة كل رحلة 50,000 دولار
بالإضافة إلى المصاريف الأرضية والوقود
المطلوب. في انتظار ردكم.





وكان نقلها سيكلف
مبلغاً لا يتجاوز 350,000
دولار أميركي...



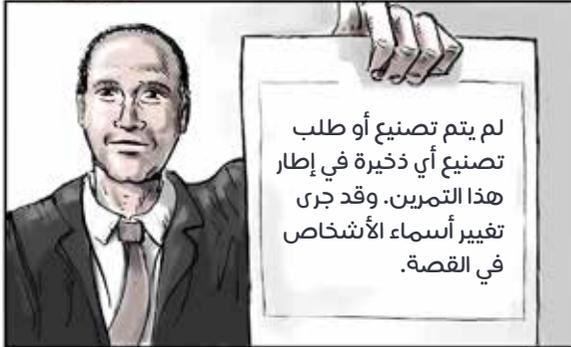
كان شراء الذخيرة من أمبرو وشحنها سيكلف نحو
160,000 دولار أميركي...



وبافتراض أن الطلقة
الواحدة كانت سبّاع بمبلغ
0.75 دولار أميركي، فإن
قيمة بيع الشحنة كانت
ستصل إلى 1.5 مليون
دولار أميركي.



ونظراً إلى أن نفقات سفري
وإقامتي في الفنادق كانت
بسيطة، فإن إجمالي ما دفعته
سيتراوح عند مبلغ نصف
مليون دولار أميركي.



لم يتم تصنيع أو طلب
تصنيع أي ذخيرة في إطار
هذا التمرين. وقد جرى
تغيير أسماء الأشخاص
في القصة.



هذا يعني أن صافي الربح
كان سيبلغ 1 مليون
دولار أميركي

نبذة عن مسح الأسلحة الصغيرة

يمثل برنامج مسح الأسلحة الصغيرة مركزاً عالمياً مرموقاً مهمته توليد المعارف المحايدة المستندة إلى الأدلة والمعارف السياسية ذات الصلة بجميع جوانب الأسلحة الصغيرة والعنف المسلح. ويعتبر المشروع المصدر الدولي الرئيسي للخبرات والمعلومات والتحليل بشأن الأسلحة الصغيرة وقضايا العنف المسلح، ويشكل مصدراً للحكومات وواضعي السياسات والباحثين والمجتمع المدني. ويقع مقره في جنيف، سويسرا في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية.

ويضم المسح طاقم عمل دولي يتمتع بخبرة واسعة في الدراسات الأمنية والعلوم السياسية والقانون والاقتصاد والدراسات التنموية وعلم الاجتماع وعلم الجريمة ويعملون عن كثب مع شبكة عالمية من الباحثين والمؤسسات الشريكة والمنظمات غير الحكومية والحكومات في أكثر من 50 بلداً.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني: www.smallarmssurvey.org

Small Arms Survey

Maison de la Paix, Chemin Eugène-Rigot 2E

1202 Geneva, Switzerland

الهاتف: + 41 22 908 5777

الفاكس: + 41 22 732 2738

البريد الإلكتروني: info@smallarmssurvey.org

تمت الترجمة العربية بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي وتنسيق مسح الأسلحة الصغيرة في إطار مشروع التعاون المشترك بين الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية (EU-LAS)، (قرار المجلس (السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي) رقم ٢٠١٨/١٧٨٩ بتاريخ ١٩ نوفمبر ٢٠١٨).



EUROPEAN UNION



WORLD CUSTOMS ORGANIZATION
ORGANISATION MONDIALE DES DOUANES



SMALL
ARMS
SURVEY



INTERPOL



75

متابعة مسح الأسلحة الصغيرة

www.facebook.com/SmallArmsSurvey

www.twitter.com/SmallArmsSurvey

www.smallarmssurvey.org/multimedia

